Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دربة : متى ؟! إنك لا تعقل الآن ما تقول ؟...

فكرى : ماذا قلت ؟...

دربة : لا تشرد ... أرجوك ... أصغ إلى كلامى ... ثق أنى سأموت حتما إذا استمر الحال هكذا ليلة أخرى ... إنى لم أنم ... لم يغمض لى جفن منذ أسبوعين كاملين ... التيفوئيد كما تعلم يحتاج إلى تمريض دقيق ... وطفلنا الآن فى مرحلة الخطر ... وقواى لم تعد تحتمل السهر عليه بمفردى ... لقد وعد الطبيب بأن يرسل إلينا الليلة ممرضة تعاوننى ... ولكنها لم تحضر حتى الآن ... أرأيت كربى ؟... أرأيت بلوتى ؟... إنها لم تحضر ... لم تحضر ...

فكرى : لم تحضر ؟...

دربة : نعم ... كما ترى ... لم تحضر حتى هذه اللحظة ...

فكرى : من هى ؟...

دربة : الممرضة ...

فكرى : أى ممرضة ؟...

دربة : أأنت معى بعقلك ؟... يالمصيبتى بك ... يالكارثتى بمثلك ... فيم تفكر الآن إذن ؟...

فكرى : (**بغير انتباه**) فى الفصل الثالث ...

دربة : الفصل الثالث !... (**ترتمى على المقعد**) آه ... آه ... على بختى الأسود !...

فكرى : (**وهو ينظر إليها وهى ترتمى على المقعد**) فكرة ... فكـرة نيرة ... نعم ... هكذا يجب أن يختم الفصل ... انهضى ثم ارتمى مرة أخرى ... مع شىء قليل من الدموع ... إذا أمكن ... لينزل الستار على منظر مؤثر ...

دربة : منظر مؤثر ؟!!...